

## الحدث

كتبت درعا انتكاسة جديدة في سجل مسلحي الجنوب السوري وداعميهم، بعد صعود الجيش وأهالي المدينة أمام هجوم عنيف، أمس لاحتلال الأحياء التي تسيطر عليها الدولة. الانغماس الأردني في المعركة بدأ نافراً، لكن شظايا الفوضى جنوباً أبعد هن «حدود الترسيم» بين الأردن وسوريا

# درعا تترك «الموك»: الجيش والأهالي يصعدون



مقلع وجرح ما يزيد على 87 إرهابياً والجرحى نقلوا إلى الأردن وإسرائيل (الناضوك)

## فراش الشوفي

لم تحقّق الحرب النفسية والقصف الصاروخي والمدفعي الكثيف على أحياء مدينة درعا، في حصيلة اليوم الأول، أي تقدّم لإرهابيين من 34 فصيلاً مقاتلاً يتوزعون على «الجيش الحر» وتنظيم «القاعدة»، حاولوا اقتحام المدينة من 7 محاور، وقبولوا بقتال شرس وعنيف من القوات السورية واللجان الشعبية. منذ ليل أول من أمس، أطلقت الفصائل المدعومة من «غرفة العمليات الأردنية (الموك)» وإسرائيل آلاف الصواريخ وقذائف الهاون، ما أدى إلى استشهاد عددٍ من المدنيين في أحياء درعا المحطة، والقصور، السبيل، السحاري، المنشية، الكاشف والمطار. محاولات التقدّم البرّي بدأت فجراً من خطوط التماس مع الأحياء التي تسيطر عليها المجموعات المسلحة: مخيم النازحين الفلسطينيين وحي السد جنوب شرق المدينة، ودرعا البلد جنوب المدينة، وخطوط التماس مع

بلدة عتمان شمالاً، ومحور طريق بلدة الياودة في الشمال الغربي، وطريق درعا - طفس. غير أن التكتيكات الجديدة التي استخدمها مسلحو «الجيش الأول» و«جيش اليرموك» و«لواء شباب السنة» وغيرها باستخدام القصف العنيف والمركز، والتسلل بمجموعات صغيرة بدل التكتيكات القديمة باستخدام الموجات البشرية، تعكس حصولهم على كميات كبيرة من القذائف والصواريخ من «غرفة الموك» خصيصاً للهجوم، وصلت بحسب مصادر عسكرية سورية إلى 11000 قذيفة. وتعكس أيضاً المهارات التي يتعلمها عددٌ من قادة المجموعات في مخيمات التدريب الأردنية والسعودية التي تشرف عليها وكالة الاستخبارات الأميركية في الأشهر الماضية. وعلى الرغم من حرص «الموك» على عدم زجّ الفصائل المرتبطة بـ«القاعدة» بشكل علني كـ«جبهة النصر» و«حركة المثني» و«حركة أحرار الشام» و«لواء المهاجرين والأنصار» في المعركة، من أجل الاستثمار السياسي لاحقاً، إلا أن صعود الجيش والتفاف السكان حوله دفعا بـ«الموك» إلى الزجّ بهذه الفصائل في المعركة في الصباح، للاستفادة من الانتحاريين والانغماسيين الذين يقدمهم «القاعديون»، مقابل حصص من الذخيرة والأموال والغنائم.

مواجهات اليوم الدامي أدت بحسب مصادر ميدانية إلى «مقتل وجرح ما يزيد على 87 إرهابياً، أغلب الجرحى نقل إلى مشافي الرمثا وإربد شمال الأردن والمشافي الميدانية الإسرائيلية». وبحسب المصادر فإنه «تمّ قتل 4 انغماسيين على محور المخيم، و20 حاولوا قطع طريق درعا - دمشق قرب بلدة قرفا». انكسار المهاجمين ووقف الهجمات البريّة مع غروب أمس لا يخرجنا عن سياق الانتكاسات التي تصيب مسلحي الجنوب السوري، منذ ما بعد انسحاب الجيش من «اللواء 52» شمال شرق درعا، وفشل الهجوم على مطار الثعلة في السويداء قبل نحو أسبوعين، ثمّ فشل إسقاط حضر وخان أرنية ومدينة البعث في القنيطرة قبل أيام. موقع مدينة درعا «ليس أولوية عسكرية بالنسبة إلى الموك»، على ما تقول مصادر أمنية معنية بالجبهة الجنوبية، فـ«خطوط إمداد الإرهابيين



راه وزير الخارجية السوري وليد المعلم أنّ الهجمة الشرسة للتكفيريين «تهدف إلى تهديد الاستقرار ونشر الفوضى من خلال انتشار الفكر التكفيري، سواء في المنطقة أو بقية دول العالم خدمة لإسرائيل والولايات المتحدة». وأوضح، خلال استقباله المبعوث الراسي الجنوب أفريقي زولا سكوبيا، «توزع عدة دول في دعم الإرهاب التكفيري تمويلاً وتدريباً وتسليحاً وتسهيلاً لعبور الإرهابيين عبر الحدود إلى سوريا». وهو ما يفوّض مباشرة السلم والامتثال والاستقرار في المنطقة والعالم ككل.

(سانا)

## تقرير

إلى هذه الأحياء، يقطنون هنا وحملوا السلاح للقتال إلى جانب الجيش». وتضيف المصادر أن «المسلحين بداية أعلنوا عن المعركة باسم (معركة شلال الدم) لترهيب الأهالي، إلا أن الأمر جاء عكسياً». وتشير المصادر إلى أن «غالبية أهالي درعا والقرى المحيطة لا يريدون سيطرة الإرهابيين على المدينة، لأنهم يعرفون مسبقاً مصير الدوائر الرسمية ومؤسسات الدولة التي لا تزال تقدّم خدماتها لهم، وتؤمن الحاجات الأساسية للقرى التي يحتلها الإرهابيون».

الهجوم على درعا تلى خلافات حادة بين الفصائل المحسوبة على «الجبهة الجنوبية»، وداخلها، وبين الفصائل التي انضوت تحت عنوان «جيش الفتح» قبل أيام، الذي تشكل «النصرة» رأس حربه، بسبب توزيع الدعم والذخائر. الخلافات تنسحب، بحسب مصادر سياسية سورية، على

لـ«الأخبار» إن «غالبية الأهالي هنا اختاروا الجيش والدولة بعد الذي لمسوه من ممارسات الجماعات الإرهابية والمحكام الشرعية للفصائل التي تدّعي الاعتدال، والفوضى العارمة في القرى والأحياء التي يسيطرون عليها. وهناك عدد كبير من أهالي قرى شرق وغرب درعا من الذين هربوا من تشكيل المجموعات المسلحة

التدخّل الإسرائيلي  
انقلب إلى داخل  
إسرائيل، والتدخل  
الأردني مصيره مشابه

المتسللين لشل حركتهم وتقييدها ومنع تمددهم باتجاه الأحياء الأخرى. توازى ذلك مع استهداف سلاح الجو خطوط إمداد «داعش» في الأرياف الجنوبية والشرقية والغربية بشكل كثيف لمنع وصول إمدادات للمتسللين ومحاولة قطع طرق إمدادهم من جسر أبيض والريف الغربي للمدينة. مصدر عسكري أكد لـ«الأخبار» أن «وحدات الجيش مدعومة بأهالي الحسكة تتعامل مع العناصر المتسللين وتسعى إلى تطويقهم ومنع تمددهم في الأحياء»، لافتاً إلى أن «جميع نقاط الجيش في

لا تعيقها درعا، والمعركة فيها مكلفة. الهجوم على المدينة محاولة للحصول على نصر إعلامي وسياسي، في سياق ما يرسم للجنوب السوري». وتقول المصادر إن «الهجوم الممنهج في الجنوب مقرّر منذ شهر ونصف الشهر، وكان من المفترض أن يحقق نتائجه من مطار الثعلة، بسقوط المطار ثمّ فتح الطريق إلى الجنوب الشرقي لدمشق، ثمّ الجنوب الغربي بعد خان أرنية». لكنّ صعود الثعلة والقنيطرة، والغارات الجوية الليلية لسلاح الجو السوري على مدى الأيام الماضية، و«إصابة الأهداف بشكل دقيق لغرف عمليات المسلحين وتجمعاتهم وخطوط إمدادهم، والتفاف الأهالي حول الجيش وقتالهم إلى جانبه، أفشلت الهجوم، وأفشلت إسقاط الجنوب السوري عسكرياً وسياسياً». وتقول مصادر رسمية وأهلية من داخل المدينة

## «داعش» يخرق أحياء مدينة الحسكة... ويتسلل إلى عين العرب

محيط المدينة من الجهتين الجنوبية والغربية والشرقية لا تزال محتفظة بمواقعها مع وصول تعزيزات عسكرية من مدينة القامشلي لتدعيم الخطوط الدفاعية». يأتي ذلك في وقت عززت فيه «الوحدات» الكردية نقاط وجودها في الأحياء الواقعة تحت سيطرتها في الجزء الشمالي من المدينة، مع استقدام تعزيزات من القامشلي والمدن الشمالية، من دون الدخول في الاشتباكات الحاصلة في الأحياء الجنوبية. وكان التنظيم قد هاجم قبل يومين مدينة الحسكة بشاحنة وصرهيج مفخخ استهدفا

استهداف المقر بقذائف الهاون، ما أدى إلى انسحاب عناصر «الدفاع الوطني» باتجاه المدينة الرياضية بعد سقوط عدد من الشهداء والجرحى. ثمّ نجح التنظيم في إيجاد طريق إمداد له على شكل مجموعات صغيرة استطاعت الوصول إلى مساكن الشريعة الملاصقة للدفاع الوطني، ومنها إلى أجزاء في حي النشوة الغربية. وحدات الجيش السوري مدعومة بـ«الدفاع الوطني» و«المغاوير» و«كتائب البعث» أعادت انتشارها في محيط دوار الكهرباء والمدينة الرياضية، فارضة طوقاً على

## الحسكة - أيهم مرعي

خرق تنظيم «داعش» دفاعات الجيش السوري و«الدفاع الوطني» في محيط حي «النشوة فيلات» ونجح في التسلل إلى حي الفيلات ومنه إلى أحياء الشريعة والنشوة الغربية في الجزء الجنوبي لمدينة الحسكة. التنظيم فجر سيارة مفخخة على سور مركز «الدفاع الوطني» في حي الفيلات، أعقبته اشتباكات مع مسلحين تابعين للتنظيم كانوا قد نجحوا في التسلل إلى الفيلات المقابلة للمبنى، تزامن ذلك مع

نجح تنظيم «داعش» في تحقيق اختراقه في مدينة الحسكة، استطام خلاله التسلل إلى ثلاثة أحياء جنوب المدينة، في وقت تمكّن فيه من إحداث خرقه في عين العرب في ريف حلب الشمالي. وفجر ثلاث سيارات مفخخة داخل أحياءها